مجلة دراسات تاريخية

KADHAYAT ARIKHIA

ISNN :718X EISSN : 2802-6031

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228

الاحتلال الإيطالي لليبيا وردود الفعل الدولية

The Italian occupation of Libya and international reactions

د/ جفال عمر

جامعة الأغواط

جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)، o.djeffal@lagh-univ.dz

المجلد: 09 العدد: 01 السنة 2024 الصفحات: 168 - 180

تاريخ الاستلام 2024 /05/17 تاريخ القبول: 2024/06/08 تاريخ النشر: 2024/07/17

الملخص : يتناول المقال الحملة الظروف الدولية والمحلية التي أحاطت بالحملة الإيطالية على ليبيا سنة 1911 وردود الفعل الدولية عليها.ومعلوم أنه في سنة 1911 تعرضت طرابلس الغرب لحملة عسكرية إيطالية انتهت باحتلالها ولحاقها بالإمبراطورية الإيطالية الناشئة، ورغم مساعي الدولة العثمانية للوقوف ضد هذا الاحتلال باعتبار طرابلس الغرب جزءا من أملاكها، لكن حالة الضعف التي كانت عليها الدولة العثمانية ووقوف الدول الأوروبية إلى جانب إيطاليا حال دون ذلك . توصلت الدراسة على أن الحملة الإيطالية على ليبيا كشفت مدى ضعف الذي كانت عليه الدولة العثمانية كما تكشف عن مدى الخبث الذي تعاملت فيه الدول الأوروبية مع الحملة، فمن جهة كانت تدعي سعيها لإنهاء الخلاف بين الدولة العثمانية وإيطاليا، وفي الخفاء كانت تنسق مع إيطاليا لتنفيذ الاتفاقيات السرية المعقودة بينهم سابقا

كلمات مفتاحية: ليبيا– الدولة العثمانية– طرابلس الغرب

The Summary:

The article addresses the international and local circumstances surrounding the Italian campaign in Libya in 1911 and the local and international reactions to it. It is well known that in 1911, Tripoli was subjected to an Italian military campaign that ended with its occupation and annexation to the nascent Italian Empire. Despite the Ottoman Empire's efforts to oppose this occupation, considering Tripoli part of its possessions,

the Empire's weakened state and the support of European countries for Italy prevented any effective resistance. The study concluded that the Italian campaign in Libya revealed the extent of the Ottoman Empire's weakness and the deceitful manner in which European countries dealt with the campaign. On one hand, they claimed to be striving to resolve the conflict between the Ottoman Empire and Italy, while secretly coordinating with Italy to implement previously agreed upon secret treaties

Keywords: Italy -Libya -Ottoman Empire -Tripoli

مقدمة :

بعد تحقيق إيطاليا لوحدتها السياسية سنة 1870 وتحولها من إمارات متفرقة ضعيفة إلى دولة قوية متماسكة، سعت لتكوين إمبراطورية استعمارية على غرار الإمبراطورية الفرنسية والبريطانية، وتعالت بداخلها الأصوات المنادية بإحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة بدأت إيطاليا في بناء إمبراطوريتها، فاحتلت في البداية كل من إريتريا والصومال، ثم وجهت أنظارها نحو تونس، لكن فرنسا سبقتها سنة 1881 مما أدى إلى توتر العلاقات بينهما تحولت أنظار إيطاليا نحو طرابلس الغرب آخر الإيالات العثمانية في الشمال الإفريقي.

لإنجاح عملية الاستعمار عملت إيطاليا على انتهاج سياسة التغلغل السلمي داخل ليبيا، وفي الوقت نفسه تهيئة الرأي العام الدولي للقبول بفكرة الاحتلال الإيطالي لليبيا

بعد أن تهيأت الظروف شنت إيطاليا سنة 1911 حملة عسكرية على طرابلس الغرب

وتمكنت الحملة بسهولة الاستيلاء على السواحل الطرابلسية بعد معارك شكلية

المقال يحاول تناول إشكالية الحملة العسكرية الإيطالية على ليبيا والظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بها وردود الفعل الدولية التي رافقتها .

وللإحاطة بالإشكالية من كل جوانبها حاولنا تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور أساسية:

- التغلغل الإيطالي السلمي في طرابلس الغرب
- المساعي الإيطالية لانتزاع اعتراف أوروبي بأحقيتها في احتلال طرابلس الغرب.
- الحملة ا العسكرية الإيطالية على طرابلس الغرب وردود الفعل الدولية عليها

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع سياسة إيطالية اتجاه طرابلس الغرب وما رافق ذلك من أحداث ومحاولة تحليل الأحداث التي رافقتها وتقديم تفسير منطقي لها، وذلك من خلال جمع المادة التاريخية المتعلقة بهذه الدراسة من مصادرها الأولية والثانوية لتحليلها، واستخلاص ما كُتب عن كل واقعة أو حدث.

1. طرق التغلغل الإيطالي السلمي داخل طرابلس الغرب

1.2 التغلغل السياسي:

نشطت القنصلية الإيطالية في كل من طرابلس وبنغازي بالدعاية لإيطاليا والتجسس على أحوال البلاد ومراكز ووسائل الدفاع عنه. فأرسلت البعثات الاستكشافية كرحلة بوتشيني (Piencin) سنة 1895 ورحلة

فينسا(Vinisa) والفريد (Halephreed) ودي سانكتيس (Desnaclis) في عام 1910 ثم كاستيلي (Castellini) وكوراجيني(Corraini))الامين ميلاد & العطار, 2017, ص ص6(. وبداية من سنة 1902 بدأت إيطاليا في إرسال سفنها الحربية للشواطئ الطرابلسية من أجل أخذ تنازلات من الدولة العثمانية، وفي سنة 1904 أجرت مناورات عسكرية لتدريب القوات الإيطالية على عملية غزو طرابلس)محمد علي حمزة الاسدي, 2013, ص ص410(.

2.2 التغلغل الاقتصادي

فتح بنك روما فرع له في طرابلس عام 1907 ، دون أخذ الموافقة من الدولة العثمانية، ثم امتدت فروعه إلى مدينة بنغازي واثنتي عشرة مدينة أخرى، ولعب البنك دوراً خطير في تسهيل عملية التغلغل الإيطالي في ليبيا والسيطرة على مفاصل اقتصادها)الأمين ميلاد & العطار, 2017, ص ص5(، وكان من أهم نشاطاته إنشاء خط ملاحي بين طرابلس ومصراته وبناء عدة مصانع مثل مصنع للورق ومعصرة لزيت الزيتون وإنشاء جريدتين هما " إيكو دي تريبلي وإستيلا " كما كان يسهل عملية إقراض الأموال للطرابلسيين ثم مصادرة أراضيهم عند العجز عن تسديد ديونهم، ولم تمر فترة طويلة حتى كان البنك يسيطر على صادرات ليبيا الفلاحية من صوف وحبوب و حلفاء وريش النعام.

3.2 التغلغل الاجتماعي

شجعت الإيطالية رعياها للهجرة نحو ليبيا مما رفع عدد الجالية الإيطالية بطرابلس من ف714 فردا سنة 1902 إلى 1100 شخص سنة 1911(جوزيف كاكيا, 1995, ص ص4)

في البداية كان القادمون الجدد يشتغلون بالتجارة والصيد البحري، ثم تحول جزء منهم للعمل في الصحافة، فأنشأوا عدة صحف مثل صحيفة طرابلس وصدى طرابلس وكوكب الشرق، فسيطروا ثقافيا على البلد، وتمكنوا من ربط الجالية الإيطالية بليبيا بثقافة الوطن الأم وغرس الثقافة واللغة الإيطالية لدى السكان والأهالي وتعميق الدور الحضاري الإيطالي والعمل على تشويه وطمس الحضارة الإسلامية لخلق جيل متعلق بإيطاليا كارها لماضيه قابلا للسيطرة الاستعمارية الإيطالية .(فرج السويدي, 2013, ص 8)

كما أنشأت إيطاليا داخل طرابلس سلسلة من المشروعات الاجتماعية والثقافية مثل مستشفىً وعدداً من المدارس ومصلحة للبريد وملجأ للأيتام.

على جانب ذلك زاد عمل نشاط الإرساليات التبشيرية ،فخلال فترة 1882-1896 بنت المدارس والمستشفيات ودور الأيتام، واستطاعت المدارس المنشأة استقطاب أبناء بعض الضباط العثمانيين ووجهاء المدينة مما خلق فئة من أبناء ليبيا ارتبطت مصالحها بالوجود الإيطالي.

3. رد الفعل الطرابلسي على سياسة التغلغل الإيطالية:الإيطالية:

نتيجة تزايد النفوذ الإيطالي بطرابلس بصورة مرعبة، اجتمع أهالي طرابلس وعقدوا مؤتمراً بمدينة الخمس سنة 1910 ،اتخذوا في نهايته عدة قرارات حازمة ضد بنك روما كقطع العلاقات معه ومنع الأهالي من بيع الأراضي له أو أخذ القروض منه ومقاطعة خطوط البواخر التابعة له، وكذلك المدارس الإيطالية العامة لما تشكله من غزو ثقافي خطير كما قرر المؤتمر فرض التجنيد الفوري على الطرابلسيين وتوزيع السلاح على السكان للدفاع عن أنفسهم في حالة اندلا ع حرب مع إيطاليا) إيليتش بروشين, د.ت, ص 387–390)

حاول بعض الولاة العثمانيين بطرابلس التصدي لسياسة التوغل الإيطالية مثل الوالي أحمد راسم (1882-1896) الذي حاول تقنين بيع الأراضي للأجانب خاصة الإيطاليين كما حصن قلا ع البلاد وقوى الجيش بزيادة عدد وحداته في طرابلس ودعي السكان للتدريب على حمل السلاح، وعمل على عرقلة إنشاء المدارس الإيطالية وتنفير الأهالي والعثمانيين منها. وفي الصياغ نفسه قام الوالي محمد حافظ (1900-1902) بمنع الضباط العثمانيين من إرسال بناتهم للدراسة في المدارس الأوروبية والإيطالية بطرابلس أما الوالي عارض رجب (1904-1908) فقد عارض تأسيس فرع لبنك روما في طرابلس ولما فشل في ذلك نشط في تشجيع الأهالي على عدم بيع أراضيهم للبنك وقصر بيعها للإدارة العثمانية أو للطرابلسيين كما عمل على دفع الأهالي إلى الاقتراض من البنك الزراعي العثماني بدل بنك روما

جلبت أعمال الوالي رجب نقمة الإيطاليين، فسعوا إلى عزله، حيث تمكنوا بعد مساعي من إقناع الباب العالي من إصدار فرمان عزله وتعيين محمد علي سامي مكانه

وقف الوالي الجديد كل السياسات المتخذة ضد التغلغل الإيطالي مما جلب له نقمة الأهالي فثاروا ضده فعزل بدوره بعد حوالي ثمانية أشهر وعين مكانه إبراهيم أدهم باشا (1910-1911) . وقف إبراهيم أدهم ضد توسع الهيمنة الإيطالية فجمع الرديف وتدرب الأهالي على حمل السلاح وفرض الجندية على السكان حتى أمكنه جمع حوالي 7 آلاف جندي كما حصن الحدود مع تونس والجزائر وراسل الحكومة العثمانية بضرورة تزويد طرابلس بالمؤن والذخيرة ومحذرا إياها من نوايا الإيطاليين الاستعمارية لكن الحكومة العثمانية برئاسة حقي باش لم تلتفت لطلبه بل عزلته تحت الضغوطات الإيطالية وبعد خمسة عشر يوما من العزل شنت إيطاليا هجومها على طرابلس ولم تعين الحكومة العثمانية نشأت بك كوالي جديد على طرابلس إلا بعد نزول الحملة الإيطالية في الشواطئ الطرابلسية كما قامت بعض الصحف الطرابلسية مثل تعميم حريت والترقي والمرصاد وأبو قشة العربية على التصدي للمؤامرات الإيطالية وتبيين

4.مساعي إيطاليا الخارجية لاحتلال طرابلس الغرب

بدأت إيطاليا منذ سنة 1880 تعقد الاتفاقيات الدولية لتهيئة الموقف الدولي الملائم للقيام بعملية الاحتلال المباشر لليبيا عن طريق عقد مجموعة من الاتفاقيات مع الدول الأوروبية الكبرى)محمد علي حمزة الأسدي, 2013, ص 406(يمكن إيجازها على النحو التالي:

-تمكنت سنة 1883 من عقد اتفاقية مع بريطانيا تعهد فيها كل طرف على تأييد الطرف الآخر في كل من مصر وطرابلس 64) وقامت بريطانيا بهذه الخطوة بعد احتلالها لمصر إذ رأت أن احتلال إيطاليا لليبيا سيكون أفضل حاجزا بين مستعمراتها والمستعمرات الفرنسية وفي ذلك يقول وزير الخارجية البريطانية إدوار. غراي(Edward Grey) " احتلال إيطاليا لطرابلس ضرورة ملحة حتى لا يصبح البحر المتوسط بحيرة فرنسية" وفي لقائه مع وزير الخارجية البريطاني إدوار. غراي قال سفير إيطاليا "أطلعته على صعوبة وضعنا، وأقنعته بأن في حالة هجوم إيطاليا على طرابلس الغرب فإن على إنكلترا التعاطف معنا وتقديم العون لنا "

-عقدت في سنة 1887 اتفاقية مع ألمانيا اعترفت فيه بحق إيطاليا في احتلال ليبيا رغبة في تقوية علاقات التحالف مع إيطاليا من جهة وإثارة الصدام بينهما وبين فرنسا من جهة أخرى ، خاصة إذا ما أرادت إيطاليا توسع في الشمال الإفريقي

-عقدت اتفاقية مع فرنسا سنة 1902 اعترفت فيها إيطاليا باحترام الأطماع الفرنسية في المغرب الأقصى مقابل اعتراف فرنسا بالأطماع الإيطالية في ليبيا)العقاد, 1970, ص 11(. كانت الرسائل المتبادلة بين وزير الخارجية الإيطالي والسفير الفرنسي في روما دلالة واضحة على التوافق التام بخصوص المصالح المتبادلة لكلاهما في ولاية طرابلس الغرب والمغرب (مراكش) .

-عقدت اتفاقية مع روسيا في أكتوبر 1909 تعهدت فيها روسيا بتأييد إيطاليا في احتلال ليبيا مقابل تأييد إيطاليا لروسيا في الاستلاء على المضايق البوسفور والدردنيل (أبو القاسم, 1985, ص 21)

- أيدت النمسا المجر إيطاليا في مشروعها وفق بنود الحلف الثلاثي

5. الحملة العسكرية الإيطالية على ليبيا

بعد إنهاء تهيئة الرأي العام الإيطالي والدولي لفكرة غزو ليبيا ، انطلقت الحملة العسكرية الأولى نحو مدينة طرابلس بلغ تعدادها 34 ألف جندي و6300 فارس تحت قيادة كل من الأميرال أوقيست أوبري (Augusto Aubry)والجنرال كنيفا(Carlo Caneva) كقائد عام للجيش الإيطالي في مقابل هذه القوات كانت بليبيا قوة عثمانية فبلغت 4210 جندي أرسلت إنذار كتابي إلى الحكومة العثمانية عن طريق سفيرها بإسطنبول(دي مارينو) على الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم 28 سبتمبر 1911 مدته 24 ساعة (صلاح المنسي, 1980, ص 56) احتوى الإنذار على الأسباب التي دفعت إيطاليا إلى شن الحملة عسكرية على ليبيا يمكن ذكر منها ما يلي:

-وضع حد للفوضى والإهمال الذي تعيشه برقة وطرابلس بسبب الإهمال العثماني وذلك لمصلحة الطرابلسيين والإيطاليين بحكم الجوار الذي بينهما

-تجاهل الدولة العثمانية لرغبات إيطاليا في ولاية طرابلس ومعارضة أنشطة الإيطاليين فيها

-رفض الحكومة الإيطالية لاقتراح استانبول إجراء مفاوضات تمنح بمقتضاها إيطاليا امتيازات اقتصادية في الولاية (وتحتفظ لاستانبول شرفها ومصالحها العليا) لاعتقاد إيطاليا أن تجارب الماضي أوضحت عدم جدوى مثل هذه المفاوضات التي قد تطرح أموراً تصبح

محل نزاع أو احتكاك جديد

-قيام الإدارة العثمانية بولاية طرابلس بنشر الكراهية ضد الإيطاليين والأجانب مما شكل خطورة على حياتهم ودفعهم لمغادرة البلاد

-إرسال الدولة العثمانية لسفن حربية لطرابلس يزيد من تأزم العلاقة بين الطرفين ويجعل إيطاليا مجبرة على اتخاذ تدابير لازمة ضد هذا العمل.

أعد حقي باشا ردا على الإنذار الإيطالي سلمه للسفارة الإيطالية بإسطنبول على الساعة السادسة من صباح يوم 29 سبتمبر 1911 يفند فيه الأسباب الواهية التي ارتكز عليها الإنذار وأبدى استعداد الدولة العثمانية للتفاوض على تقديم امتيازات لإيطاليا وتعهدها بعدم إتاحة الفرصة لقيام اضطرابات في طرابلس تهدد أمن الجالية الإيطالية ومصالحها (صلاح المنسي, 1980, ص 58)

اعتبرت إيطاليا الرد العثماني رفضا لمطالبها فأعلنت وكالة الأنباء الرسمية الإيطالية في مساء ذلك اليوم حالة الحرب بين تركيا وإيطاليا

1.5 سير العمليات العسكرية

أرسل في 2 أكتوبر 1911 قائد الأسطول الإيطالي إلى منير باشا ونشأت باشا يطلب منهما تسليم المدينة)الزاوي, 1984, ص 78(، فأجابه نشأت بك بأنه لم يتلق أمرا من الباب العالي بالتسليم وأنه يجب تأخير كل عمل حتى يأتي الأمر من الباب العالي . لم يلتفت الأميرال فارافيلي لهذا الرد وفي الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم 3 أكتوبر 1911 أصدر أوامره بقصف مدينة طرابلس . كانت خطة الأتراك في طرابلس تقوم على نقل المعركة إلى خارج أسوار المدينة لهذا انسحب الجنود الأتراك من مدينة طرابلس نحو منطقة العزيزية مع ترك بعض الحاميات للتغطية على انسحابهم، استطاعت المدفعية الإيطالية دك تلك الحاميات بسهولة

وصلت أخبار إلى قائد القوات البحرية الإيطالية أوقيست أوبري (Augusto Aubry) عن وجود نية لدى البريطانيين في احتلال مدينة طبرق فسارع إلى الاستيلاء عليها يوم 4أكتوبر وكان بها حامية تركية تضم جنود أتراك وبعض المتطوعين العرب لا يتجاوز عددهم الكلي 100 رجل ، مما جعل المدينة تسقط بسرعة حوالي الساعة العاشرة لتكون بذلك أول مدينة ليبية تطأها أقدام الإيطاليين (مصطفي بازما, 1965, ص 77) وفي مساء يوم 5أكتوبر

نزلت القوات الإيطالية بمدينة طرابلس وأقامت صلوات الشكر لله على احتلالها المدينة ووضع الصليب في مكان الهلال ورد الجنود الإيطاليون نشيدهم الذي يقول:

أماه صلي ولا تبكي بل اضحكي وتأملي ألا تعلمين أن إيطاليا
تدعوني وأنا ذاهب إلى طرابلس فرحا مسرورا لأبذل دمي في
سبيل سحق الأمة الملعونة ولأحارب الديانة الإسلامية سأقاتل
بكل قوتي لمحو القرآن ليس المجد لمن لم يمت في سبيل إيطاليا
تحمسي أيتها الوالدة وإن سألك أحد عن عدم حدادك علي
فأجيبيه مات في محاربة الإسلام .(الزاوي, 1984, ص 85–87)

وزع الجنرال كارلو كنيفا منشورا على الأهالي يدعوهم فيه إلى التسليم بالأمر الواقع ويعدهم فيه بحماية إيطاليا لهم ولأموالهم ومقدساتهم وفي 11 أكتوبر وزع منشور آخر بإمضاء الحاكم الإيطالي الجديد لطرابلس رفائيل بوبارجي يهنئ فيه الطرابلسيين بتحريرهم من الأتراك وبوصول أعداد أخرى من الجيش الإيطالي لحمايتهم وكانت حملة عسكرية إيطالية ثانية قد انطلقت في التاسع من أكتوبر من نابولي باتجاه طرابلس وسط مباركة رجال الدين وتعالي أصوات الكنائس والصلوات والابتهالات ووزعت على جنود الحملة الصلبان مهداة من البابا)(مصطفي بازما, 1965, ص 41)

استأنف الأسطول قصف المدن الساحلية على التوالي ، درنة، ثم بنغازي، ثم الخمس، ثم مصراته وزوارة، وذلك لإرباك تنظيم المقاومة الليبية وتشتيت جهودها على جبهة طويلة تمتد من منطقة الحدود الشرقية (طبرق) إلى منطقة الحدود الغربية (زوارة)،وقطع الإمدادات المحتملة لحركة الجهاد الليبي من مصر أو تونس . حددت إيطاليا زمن الحملة على ليبيا بحوالي خمسة عشر يوماً على أساس أن الحرب ستنتهي بالقضاء على الجيش العثماني المرابط هناك وأن السكان لن يحاربوا ولن يعترضوا على الاحتلال الإيطالي لطرابلس ، لكن تعاون الليبيين مع القوات التركية وأعلنوها ثورة شاملة أخلطت الأوراق الإيطالية وحاصرتها عند الساحل.)داهش, 2014, ص 58–59(حاولت القوات الإيطالية كسر الحصار عليها حول مدينة طرابلس حيث قامت بمذبحة في المنشية أيام 23 و24 و25 أكتوبر ذهب ضحيتها ما بين 4 و7 آلاف شخص ونفي 900 ليبي ونشرت مجلة الديلي كرونكل(Daily Chronicle)ما نصه : ظل الجيش الطلياني ثلاثة أيام يطلق النار على كل من يلقاه في طريقه بدون محاكمة فقتلوا

البريء والمجرم على السواء وقتل عدد كبير من النساء والأطفال وقد بلغ مجموع من قتلوهم من العرب من يوم الاثنين على يوم الجمعة أربعة آلاف عربي وصدرت الأوامر بإعدام كل عربي يوجد في الواحة يعني المنشية وأن يدخلوا المنازل واحدا واحدا (الزاوي, 1984, ص 100)

حاولت إيطاليا تفرقة الأهالي عن الجنود العثمانيين فقامت طائراتها بإلقاء المنشورات على المعسكرات العربية لكن مفعولها جاء عكس ذلك إذ سارع الأهالي لإعلان ولائهم للدولة العثمانية وأرسلوا برقية للحكومة العثمانية يؤكدون فيها تمسكهم بالخلافة العثمانية

مرت أكثر من ثلاثة أشهر بقي فيها الإيطاليون محاصرين في المدن الساحلية ولا تزيد أبعد نقطة احتلها القوات الإيطالية داخل ليبيا عن 15كلم مما جعل الجيش الإيطالي أضحوكة بين جيوش دول أوربا (الزاوي, 1984, ص 126)

6. ردود الفعل على الغزو الإيطالي لليبيا

1.6 الدولة العثمانية

احتجت الدولة العثمانية على عملية الغزو الإيطالي لليبيا وطلبت تدخل الدول الكبرى للتوسط بينها وبين إيطاليا ففي 2أكتوبر أبرق السلطان العثماني إلى كل من بريطانيا وألمانيا وحكومات أوربا يطلب منهم التدخل في فض النزاع القائم مع إيطاليا لكن كل هذه الدول اعتذرت عن عدم قدرتها في التدخل فأصدرت فرنسا بيانا تعلن فيه حيادها وعدم قدرتها على التوسط وسارت روسيا على نفس النهج وتبعتها بريطانيا) علي الصلابي, 2001, ص 310(

أرسلت الدولة العثمانية باخرة تقل 2500 طن من الأسلحة إلى طرابلس إلا أن الأسطول الإيطالي تفطن لها وأُسِرَت في مياه صقلية يوم27 فبراير 1912 . كما أرسلت سفينة أخرى بقيت في البحر الأبيض تنتظر الفرصة لتفريغ حمولتها في طرابلس وكان لها ما أرادت حيث تمكنت من الرسو في السرت وتفريغ حمولتها وكان رسوها بعد إبرام اتفاقية أوشي لوزان

2.6 العالم الإسلامي

اتفقت شعوب العالم الإسلامي على استنكار الغزو الإيطالي لليبيا لكنها اختلفت في ردود أفعالها ومن نماذج ذلك الشعب الجزائري الذي اعتبر القضية الليبية قضيته، فلم يتأخر عن المشاركة في الدفاع عن التراب الليبي إلى جانب إخوانه الليبيين، وقدم كل ما يستطيع من دعم مادي معنوي للمجاهدين ففي بداية الغزو قامت الجالية الجزائرية المقيمة بطرابلس .بتقديم شكوى إلى وزارة الخارجية الفرنسية يوم 21 فبراير 1912 كما قام العديد من الجزائريين بالالتحاق بصفوف المقاومة الطرابلسية كان على رأسهم الأمير علي باشا الجزائري وابنه عبد القادر، وعشرون جزائرياً كما تذكر بعض كتب التاريخ أسماء الجزائريين شاركوا في المقاومة المسلحة الطرابلسية مثل مصطفى عوني الجزائري، والأخوة محمد ومولاي وعلي ابن حميدة بن خير، وقاسم أبو خطوة، وأبناء ابن جلول، وأبناء عائلة جبارة، وابن شهرة بن ناصر

أما اليمن فأبرق إمامه يحي حميد الدين إلى الخليفة العثماني معلنا استعداده لتجنيد 100 ألف مقاتل للذهاب إلى طرابلس كذلك وأبرق أمير مقاطعة نجد الأمير عبد العزيز بن سعود إلى الخليفة معلنا استعداده وقواته للعمل تحت راية الأعلام العثمانية لمجابهة القوات الإيطالية

وبدأ المتطوعون المسلمون في الزحف نحو ليبيا حتى بلغ عددهم سنة 1912 ، 16 ألف متطوع (شكري, 1948, ص 118–136) ، وكُوِّنَت لجاناً في دول العالم الإسلامي لجمع التبرعات والإعانات)الطيب الأشهب, 1945, ص 348–349 (.كانت مصر وتونس بحكم موقعهما الجغرافي مراكز لجمع الإعانات والتبرعات وتهريب المتطوعين إلى داخل ليبيا ، ففي مصر تكونت اللجنة العليا لمجاهدي ليبيا برئاسة الأمير عمر طوسون وجمعية الهلال الأحمر المصري برئاسة علي يوسف (صطفى بازما, 1965, ص 138)

توالت الاحتجاجات وتتابعت في جميع أقاليم العالم الإسلامي حتى الهند والصين الشيء الذي جعل أحد الوزراء الفرنسيين غبريال هانوتو(Gabriel Hanotaux) يقول إن إيطاليا بعدوانها على ليبيا لم تجن على نفسها فحسب وإنما جنت علينا كذلك جناية لا نعرف غايتها أو مداها . وألحت بريطانيا على جوفاني جوليتي(Giovanni Giolitti) رئيس وزراء إيطاليا أن يسارع بإنهاء الحرب مع تركيا كيفما اتفق تجنبا لما سببته هذه الحرب من إثارة للمشاعر في جميع أنحاء العالم الإسلامي(لوثريب, 1934, ص 135)

3.6 الدول الاوربية :

استقبلت الشعوب الأوروبية خبر الغزو بارتياح واعتبرته نصراً للمسيحية للحضارة الأوروبية على البربرية والتخلف كتبت صحيفة لمتان(**Le Matin**) الفرنسية في 26 مارس 1912 ما نصه : إن الحرب التي أعلنتها إيطاليا في طرابلس ليست حربا خاصة ولكنها حرب المدنية على الهمجية وصولة النصرانية على الإسلام ولهاتين الصفتين صارت إيطاليا جديرة بعطف الدول الأوروبية عليها (الزاوي, 1984, ص 59)

7 الخاتمة :

نجحت إيطاليا في إنزال جيوشها على السواحل الليبية بسهولة تامة، وفي اعتقادها أن سياسة التوغل السلمي التي مهدت بها عملية الاحتلال ستؤتي ثمارها، وأن الشعب الليبي، وسيرحب بقواتها التي حررته من الاستبداد العثماني، وسيطارد أفراده فلول العثمانيين الفارين عبر البلاد، لكن الذي حدث كان العكس حيث التف الشعب الليبي حول القيادات العثمانية وشرعا معا في حرب شاملة ضد القوات الإيطالية جعلت قواتها تعجز عن الابتعاد عن الشاطئ .

كما أن إعلان شعوب الدول العربية والإسلامية رفضها للحملة الإيطالية والتحاق العيد من أفرادها بالمقاومة جعل الدول الأوروبية التي قدمت الدعم والغطاء السياسي لإيطاليا تتخوف من تحول دعم الدول الإسلامية للمقاومة الليبية على ثورة شاملة ضدها خاصة فرنسا وبريطانيا اللتين كانت تستعمر معظم الدول الإسلامية

قائمة المصادر و المراجع :

أبو القاسم, س. ا. (1985). *شعوب وقوميات*. المؤسسة الوطنية للكتاب.

الأمين ميلاد, إ., & العطار, إ. (2017). الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي. *مجلة البحث العلمي في الآداب*, *2*.(18).

الزاوي, ا. (1984). *جهاد الأبطال في طرابلس الغرب*. ناشرون دترف المجدودة.

العقاد, ص. (1970). *ليبيا المعاصرة*. المطبعة الفنية الحديثة.

إيليتش بروشين, ن. (د.ت). *تاريخ ليبيا من منتصف القرن16 إلي مطلع القرن 20* (ع. حاتم, ترجمة). منشورات دار الديد المتحدة.

جوزيف كاكيا, أ. (1995). *ليبيا خلال العهد العثماني الثاني*. دار الفرجاني.

جيوليتي, ج. (1970). *مذكرات جوليتي ، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا* (خ. محمد التليسي, ترجمة). منشورات دار الجماهيرية.

داهش, ع. (2014). *المغرب العربي المعاصر*. دار العربية للموسوعات.

شكري, م. ف. (1948). *السنوسية دين ودولة*. دار الفكر العربي.

صلاح المنسي, م. (1980). *الحملة الإيطالية على ليبيا ، دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية*. دار الطباعة الحديثة.

علي الصلابي, م. (2001). *الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا* (م 1). مكتبة التابعين.

فرج السويدي, س. (2013). السياسة الثقافية الإيطالية في ليبيا. *مجلة جامعة سبها , 2* .

لوثريب, س. (1934). *حاضر العالم الإسلامي* (أ. شكيب, ترجمة; م 1). دار الفكر العربي.

محمد علي حمزة الأسدي, س. (2013). الغزو الإيطالي لليبيا. *مجلة كلية التربية الأساسية , 13* .

مصطفي بازما, م. (1965). *العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا* (1–1). مكتبة الفرجاني.